الفصل الثانى

الإعداد والتخطيط للمعركة

■ العقيدة القتالية .. مفتاح النصر:

بنيت العقيدة القتالية السليمة للجيش المصرى على أنه لابد من الاستعانة بأحدث ما توصل له العالم فى مجال التسليح، وبذل الجهد فى التدريب على استخدام هذه الأسلحة وتطويرها، وأن الفرد العسكرى هو أهم من السلاح أو المعدة العسكرية، لأنه القادر على استخدامها واستغلالها فى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه بهذا السلاح من مهام قتالية، فضلاً عن ضرورة الانضباط والالتزام والامتثال للأوامر العسكرية والتفانى فى أداء الواجب، لأن العرق فى التدريب يوفر الدم فى المعركة فكان شعارهم (الانضباط . الالتزام. التضحية والفداء) فأتموا كل هذا وتوكلوا على الله أولاً وأخيرًا فكان النصر حليفهم.

■ الجيش المصرى وإعادة البناء:

كان لابد من إعادة بناء وتطوير القوات المسلحة من خلال رفع الروح المعنوية مرة أخرى، والتدريب المستمر على المهام القتالية، وتزويد قواتنا المسلحة بأحدث الأسلحة لتواجه عدوها الذى يمتلك آخر ما توصل له العالم فى مجال التسليح، وذلك حتى يكون جيشنا مستعدًا ليوم استرداد الكرامة.

جرى كثير من الزيارات المصرية للاتحاد السوفيتى على مختلف المستويات من قبل الرئيس السادات و رئيس الوزراء ووزير الخارجية والقائد العام للقوات المسلحة، وذلك فى محاولات مستميتة لإتمام صفقات السلاح بين مصر وروسيا من أجل توفير سلاح الردع لإسرائيل للتمكن من إتمام عملية الدفاع، ومن ثم البدء بتنفيذ خطة هجومية لتحرير الأرض بعد توافر سلاح يساعدنا على تحقيق ذلك .

بدأت شحنات السلاح الروسى تتوافد تدريجيًا إلى مصر بعد طول انتظار ومماطلة من السوفييت فى ظل وضع صعب للجبهة الداخلية فى مصر، فالشارع المصرى وقتذاك كان يتمزق لأن أرضه محتلة، ويطالب القيادة السياسية كل يوم بإتخاذ قرار الحرب لاسترداد الأرض ومعها الكرامة المصرية، فضلاً عن جبهة القتال التى مل أفردها الانتظار، وأصبحوا ينتظرون قرار الحرب بلهفة ليلقنوا عدوهم درسًا لن ينساه أبدًا .

ولكن بسبب كثرة مماطلات السوفييت فى توريد السلاح وإتمام صفقاته غضب السادات، وخاصة بعد البيان الصادر عقب قمة نيكسون – بريجنيف الخاص بالاسترخاء العسكرى فضلاً عن الغضب العسكرى المصرى من مواقف السوفييت، وسلوك الخبراء والمستشارين المستعلى والمتغطرس، وزيادة القوات السوفيتية الموجودة فى قواعد برية وبحرية وجوية إلى ما هو أكثر من ٢٤ ألف فرد، وبما شكل قوة احتلال جديدة وأمام غضب الشارع المصرى الذى انتفض معبرًا عن نفسه بقوة .. قرر السادات إنهاء مهمة الخبراء والمستشارين وطرد القوات السوفيتية من مصر، وتم إبلاغ السفير السوفييتى بالقرار يوم ٨ يوليو ١٩٧٢م على أن يجرى التنفيذ خلال أسبوع .

وفعلاً تحررت مصر من الاحتلال السوفييتى يوم ١٦ يوليو ١٩٧٢م كما كان السادات يريد أن يبعث – بهذا القرار– رسالة للعالم كله بأن معركتنا لاسترداد أرضنا سنحاربها بأنفسنا وليس بالاعتماد على الغير.

■ التسليح الروسى للجيش المصرى:

ويمكن حصر ما تم الاتفاق عليه من صفقات السلاح بين مصر وروسيا وما تم توريده فى ثلاث صفقات :

أولاً : الصفقة الأولى فى أكتوبر عام ١٩٧١م :

وقد تم الإتفاق فى هذه الصفقة على توريد الأسلحة الآتيه :

(١) ١٠ طائرات «تى يو ١٦» مجهزة بصواريخ جو أرض ذات مدى ١٥٠كيلو متراً .

(٢) ١٠٠ طائرة «ميج ٢١» يتم تسليم نصف هذا العدد خلال عام ١٩٧١م والباقى خلال عام ١٩٧٢م.

(٣) ٢٠ طائرة «ميج ٢٣» خلال عام ١٩٧٢م بطياريها السوفيت إلى أن يتم تدريب الطيارين المصريين على قيادتها.

(٤) فوج كوادرات (صواريخ مضادة للطائرات خفيفة الحركة تعرف فى الغرب بـ «سام ٦»).

(٥) كتيبة مدفعية ١٨٠ ميللمتر.

(٦) كتيبة «هاون» ٢٤٠ ميللمتر.

(٧) ثلاث كبارى «بى إم بى» .

كما تم الاتفاق فى هذه الصفقة على تقديم الاتحاد السوفييتى المساعدات والخبرات التى تساعدنا فى إنتاج بعض أنواع الأسلحة والذخيرة اللازمة لها.

ثانيًا : الصفقة الثانية فى مايو ١٩٧٢م :

وقد تم الاتفاق فى هذه الصفقة على توريد الأسلحة الآتيه :

(١) ١٦ طائرة سو[1] ١٧ يتم تسليم ٤ منها فى شهر يوليو والباقى يتم تسليمه قبل نهاية عام ١٩٧٢م .

(٢) ٨ كتائب صواريخ بتشوار (سام٣) يتم تسليمها خلال عام ١٩٧٣م .

(٣) ٣ – ١ فوج كوادرات يتم تسليمه عام ١٩٧٣م .

(٤) ٢٠٠ دبابة «ت ٦٢» يتم توريدها خلال عام ١٩٧٢م.

ثالثًا : الصفقة الثالثة فى مارس عام ١٩٧٣م :

وقد تم الإتفاق فى هذه الصفقة على توريد الأسلحة الآتيه :

(١) سرب ميج ٢٣ (يتم إرسال الطيارين المصريين إلى الاتحاد السوفيتى للتدريب خلال شهرى مايو ويونيو من هذا العام).

(٢) لواء صواريخ **E - 17 - R** يتم توريده خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣م.

(٣) فوج كوادرات .

(٤) ٢٠٠ عربة قتال مدرعة «بى إم بى» يسلم جزء منها فورًا لأغراض التدريب ويسلم الباقى خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣م.

(٥) ٥٠ «مالوتكا[2]» يتم توريدها فورًا .

---

١ - (سو): تعنى اختصار لسوخوى

٢ - مالوتكا: اسم صاروخ

(٦) العديد من قطع مدفعية الميدان بما فى ذلك المدافع ١٨٠ مم.

وكانت هذه الاتفاقية تتويجًا للرحلة التى قام بها الدكتور عزيز صدقى فى أكتوبر عام ١٩٧٢م، فقد قام السوفييت بتنفيذ وعودهم للدكتور عزيز صدقى كلها وزادوا عليها، وذلك فيما عدا استبدال سرب السوخوى ٢٠ بفوج كوادرات، كما شملت الصفقة ثلاثة أسلحة جديدة لم يسبق إدخالها ضمن القوات المسلحة هى ميج ٢٣ وصواريخ R -17- E وعربة قتال المدرعة «بى إم بى» . وبالنسبة لسرب الميج ٢٣ فهو السلاح الوحيد الذى لم يشترك فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م نظرًا لعدم انتهاء واكتمال فترة تدريب الطيارين المصريين عليها عند اندلاع الحرب.

■ أسرار ملحمة بناء حائط الصواريخ المصرى:

لقد ولد الانتصار من رحم الهزيمة بالفعل، وذلك على يد أبطال لا يعرفون المستحيل فى سبيل قضيتهم وتحرير أرضهم المحتلة، وبدأ بناء الجيش مرة أخرى على أسس سليمة طبقًا لتصور القيادة للصراع المنتظر مع إسرائيل وكان ذلك يتطلب إعادة تنظيم التشكيلات والوحدات بما يتواءم مع ظروف القتال القادمة، ويتماشى مع أحدث مبادئ وأسس العلم العسكرى وتطوراته، كما يتطلب الأمر من خلال عمليات القتال على أرض الواقع، وأن يتم التنظيم والتسليح استعدادًا للخطة الهجومية الحتمية على التوازى مع تقوية الدفاعات

وعلى رأسها إعادة بناء حائط الصواريخ، والتى كانت أكثر أعمال إنشاء التشكيلات الجديدة مشقة، حيث كانت وحدات الدفاع الجوى، بعد أن فُصِلتْ قيادته من تبعيتها للقوات الجوية، قد أصبحت القوة الرابعة فى القوات المسلحة (والتى كانت تضم القوات البرية ممثلة فى القيادات العملياتية للمناطق العسكرية، والقوات البحرية، والقوات الجوية).

كانت تلك الوحدات متنوعة، ما بين وحدات تقليدية مسلحة بالمدافع المضادة للطائرات، ووحدات حديثة، تسلح بالصواريخ أرض / جو، وأخرى فنية للرادارات، والإصلاح والمعايرة والضبط للأجهزة الدقيقة التي يستخدمها الدفاع الجوى.

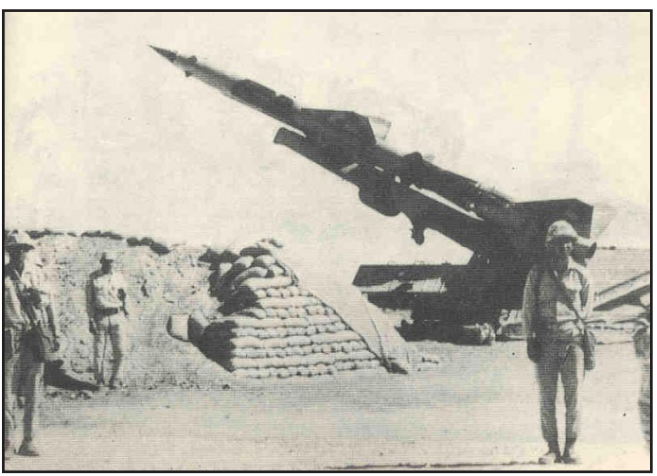

جزء من حائط الصواريخ المصرى بعد إعادة بناءه مرة أخرى قبل حرب أكتوبر

وقد استغرقت إعادة بناء قوات الدفاع الجوى فترة طويلة، فقد كان النقص كبيرًا، كما كان نظام الدفاع عن أجواء مصر غير مكتمل، وأدت نتائج حرب يونيه ١٩٦٧م إلى عجز كبير فى المعدات والأجهزة، فضلاً عن الأفراد، بالاضافة إلى ما استحدث من أجهزة أكثر تقدمًا، خلال العمل على استعادة كفاءة تلك الوحدات الحيوية، والتى تعتبر خط الدفاع الأول، والمساندة الأكثر فاعلية لصمود الوحدات المقاتلة فى مواقعها الجديدة غرب القناة.

وقد انتهزت قيادة قوات الدفاع الجوى المصرى إحجام الإسرائيليون عن دفع طائراتهم للعمق المصرى، منذ أن اكتشفوا عمل الطيارين السوفيت ضمن وسائل الدفاع الجوى المصرى، لالتقاط الأنفاس، وإعادة بناء شبكة دفاع جوى متكاملة العناصر (رادارات كشف وإنذار وتوجيه، طائرات مقاتلة، مدافع مضادة للطائرات، صواريخ أرض جو، نظام مراقبة بالنظر، شبكة مواصلات مؤمنة ومستقرة، مراكز قيادة وسيطرة على كافة المستويات).

وفى نهاية يونيه ١٩٧٠م، عادت شبكة الدفاع الجوى المصرى للعمل بكفاءة، وأدت شجاعة الأطقم المصرية لكتائب الصواريخ أرض / جو، وكفاءتهم، وقدراتهم القتالية العالية إلى تساقط الطائرات الإسرائيلية على أرض مصر شرق وغرب القناة بأعداد لم تعهدها القيادة الإسرائيلية من قبل، ومهدت تلك الشبكة القوية لبناء قوى للدفاع الجوى، وقد استكملت

فى الليلة السابقة لوقف إطلاق النار– ٧ أغسطس ١٩٧٠م–، حتى عُرفت فى التاريخ (بحائط الصواريخ المصرى).

■ الحرب الإلكترونية الأولى فى التاريخ:

دارت تلك الحرب بين حائط الصواريخ المصرى وطائرات الفانتوم الإسرائيلية التى كانت تصب وابلاً من قذائفها على كتائب الصواريخ حتى لا يكتمل بناؤها، ولكن الجنود المصريين وسلاح المهندسين و معه رجال المقاولون العرب قبلوا التحدى رغم صعوبة الموقف، وقد استمرت تلك الحرب ٣٩ يومًا، حيث بدأت يوم ٣٠ يونيو ١٩٧٠م وانتهت بقبول مبادرة ((روجرز)) فى ٨ أغسطس ١٩٧٠م، وقد حاول الطيران الإسرائيلى منع بناء واستكمال حائط الصواريخ المصرى، لأنه كان يدرك أن هذا الحائط يمثل الدرع الواقى من قصف الطيران الإسرائيلى لعمق مصر، والذى كان قد وصل إلى دهشور وأبو زعبل وبحر البقر.

وقد فوجئت الطائرات الإسرائيلية المغيرة بالصواريخ المصرية تطاردهم، ودفع العدو ثمنًا كبيرًا، واستطاع رجال الدفاع الجوى المصرى إسقاط ١٦ طائرة إسرائيلية فى الفترة من ٣٠ يوليو ١٩٧٠م إلى ٨ أغسطس ١٩٧٠م وهذا وفقًا للبلاغات المصرية، إلا أن مجلة (افييشن ويك) فى عددها الصادر يوم ١٦ نوفمبر ١٩٧٠م ذكرت أن حائط الصواريخ المصرى ألحق بالقوات الجوية الإسرائيلية خسائر كبيرة بلغت

٥١ طائرة، منها ١٧ تم تدميرها، و٣٤ تمت إصابتها فقط .

وقد سقط شهداء كثيرون من سلاح المهندسين الأبطال ورجال المقاولون العرب المخلصين، كما ضحت الفرقة الثامنة (دفاع جوى) بالكثير من ضباطها وجنودها خلال حرب الاستنزاف ولكنها كبدت القوات الجوية الإسرائيلية خسائر كبيرة خلال شهر يوليو١٩٧٠م، واستطاعت أن تعيد الاتزان مرة أخرى للمعركة، وليس هذا فحسب بل الانتصارعليها، مما دفع الرئيس السادات فى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٠م بمنح الفرقة نوط الجمهورية العسكرى تقديرًا لكل ما قدمته فى سبيل إعادة بناء حائط الصواريخ والصمود فى مواجهة قوات العدو الجوية أثناء ظروف صعبة للغاية، فهى الحرب الإلكترونية الأولى فى التاريخ والتى قال عنها الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه الأخير فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠م: إن الحرب التى تجرى على الجبهة المصرية الآن حرب من نوع جديد فى التاريخ هى ((الحرب الإلكترونية))، إنها حرب لا تملك معداتها غير دولتين فى العالم هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى .

كما قال عنها ((أبا أيبان)) وزير خارجية إسرائيل يوم ٢٩ أغسطس ١٩٧٠م فى اجتماع حزب العمل: ((لولا وقف إطلاق النار لواجهت إسرائيل تصاعدًا فى الحرب مع مصر وزيادة القتلى والجرحى وتآكل التفوق الجوى الإسرائيلى)).

■ التخطيط و التدريب حتى يوم العبور:

كان السادات قد وضع الاستراتيجية العامة لتحرير الأرض المحتلة منذ اجتماعه الأول بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة فى أكتوبر ١٩٧٠م بعد توليه منصب رئيس الجمهورية حيث طلب من القادة المجتمعين تحرير ولوعدة سنتيمترات شرق القناة بعد أن ترسخت فى قناعاته أن الهدف من هذا هو تمهيد الطريق للمفاوضات الدبلوماسية والسياسة – التى برع فيها – لاسترداد باقى الأرض المحتلة.

ولم يتوقف التدريب على الأعمال الدفاعية، وذلك من خلال مدة تدريب محددة تتناسب مع المهام القتالية التى ستكلف بها القوات ضمن العمليات التى ستقاتل القوات المسلحة بمقتضاها من خلال اختبار القوات دوريًا، مع تصعيد صعوبة المشروعات العملية وتنوعها، للوصول إلى المستوى الحقيقى للقوات، واقتصار تدريب القوات على كل ما هو ضرورى للحرب، بالإضافة إلى تدريبها على مهام مشابهة لمهامها القتالية.

كذلك تم الاعتماد على التدريب فى مناطق، داخل الأراضى المصرية مشابهة لتلك التى سيدور عليها القتال الحقيقى، وقد انتقى الخبراء العسكريون منطقة فى داخل مصر مشابهة لمنطقة القناة شرقًا وغربًا، يوجد بها مجرى مائى مشابه لقناة السويس فى كثير من الأوجه، وهى

منطقة الخطاطبة غرب الدلتا، والتى يخترقها الرياح التوفيقى المماثل فى اتساعه وشواطئه لقناة السويس، وإن كان يختلف عنها فى الصفات الهيدرومائية .. وبالفعل تم تطوير الخطط القتالية – التى هى مجملها خطة التحرير– حيث وضعت على مراحل عديدة ظلت تتبدل ويضاف عليها بعض التعديلات إلى أن وصلت فى النهاية إلى خطة (جرانيت ٢ المعدلة) والتى وفق لها التعاون بين القيادتين المصرية والسورية يوم ٧ يونيو ١٩٧٣م وهى الخطة التى تغير اسمها ليصبح (بدر) وتم تنفيذها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م وجاءت هذه التعديلات فى الخطط القتالية كالآتى:

١ – الخطة ٢٠٠:

كانت الخطة ٢٠٠ خطة دفاعية، وضعت فى الفترة ما بين يوليو ١٩٦٧م و١٦ مايو ١٩٧١م أثناء تولى الفريق عبد المنعم رياض، ثم المشير أحمد إسماعيل، ثم الفريق أول محمد أحمد صادق لرئاسة الأركان.

ويقول الرئيس الراحل أنور السادات عن هذه الخطة فى كتابه (البحث عن الذات) :

(قبل أن يموت عبد الناصر بشهر واحد دعانى وذهبنا معًا سويًا إلى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة فى مدينة نصر، وهناك جمع القادة المصريين والخبراء السوفييت ومحمد فوزى وزير الحربية فى ذلك الوقت، ووقف الخبراء

السوفييت والقادة المصريون لمدة سبع ساعات أمام عبد الناصر وأمامى يشرحون الخطة الدفاعية ٢٠٠ التى أقرها الجميع. كان هذا هو الوضع العسكرى الذى تسلمته من عبد الناصر.. خطة دفاعية سليمة ١٠٠٪، ولكن لا وجود لخطة هجومية).

٢- خطة الفريق صادق:

جاءت خطة الفريق صادق كبداية للتفكير فى خطة هجومية، والتى ضعها الفريق أول محمد أحمد صادق رئيس الأركان، وكانت تهدف إلى تدمير جميع قوات العدو فى سيناء، والتقدم السريع لتحريرها هى وقطاع غزة فى عملية واحدة ومستمرة، ووقع خلاف بعد ذلك مع الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس الأركان فيما بعد حول الإمكانيات الضخمة التى تحتاجها مثل هذه الخطة، وحتى لو توفرت مثل هذه الإمكانيات فإننا نحتاج الى سنين للحصول عليها والتدريب على استخدامها.

ولما كانت وجهة نظر الفريق الشاذلى صحيحة، فقد تم الاتفاق على وضع خطتين، خطة تهدف إلى الإستيلاء على المضايق، وأخرى تهدف الى الإستيلاء فقط على خط بارليف. وكان تنفيذ خطة الاستيلاء على المضايق يتوقف على مدى ما سيقدمه الاتحاد السوفيتى من أسلحة ومعدات.

هذا وقد أكد الخبراء والمؤرخون العسكريون أن تنفيذ الخطة التى وضعها الفريق صادق نسبة إلى الإمكانيات التى كانت

تتوفر للجيش المصرى وقتها يعد مستحيلاً من الناحية العملية.

■ تفاصيل أول خطة هجومية بعد نكسة ٦٧:

٣- خطة المآذن العالية:

تعتبر خطة المآذن العالية هى أول خطة هجومية متكاملة يتم وضعها بعد حرب يونيو، حيث إن كل ما وضع قبل هذه الخطة لم يكن سوى مشروعات تعليمية تفترض وجود قوات ومعدات وأسلحة غير متوفرة.

كان الهدف النهائى لهذه الخطة التى وضعها الفريق سعد الدين الشاذلى مقصورًا على عبور قناة السويس، وتحطيم خط بارليف، ثم التوقف على مدى من ١٠ إلى ١٢ كم شرق القناة. و قد أكد الخبراء والمؤرخون العسكريين أنه بالرغم من الميزات الكثيرة للخطة إلا أنها كانت تشتمل أيضا على عيوب منها:

* عدم حدوث أى تغيير مؤثر استراتيجيًا فى المنطقة، إذ أن تحرير هذا المدى الضيق من سيناء سيُبقى أكثر من ٩٠٪ من سيناء فى يد إسرائيل.
* كذلك تبقى جميع المناطق التى تحتوى على آبار بترول فى سيناء فى يد إسرائيل.

* وستبقى قناة السويس مغلقة أمام الملاحة الدولية، وهى أهم ورقة سياسية فى يد مصر.

وقد وافق الفريق أحمد أسماعيل الذى تولى وزارة الحربية فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢م على تنفيذ هذه الخطة، وتم تحديد ربيع عام ١٩٧٣ لتنفيذها، إلا أن ذلك القرار لم يلبث أن تغير فيما بعد.

٤- الخطة جرانيت ٢:

وضعت الخطة جرانيت ٢ كخطة هجومية أثناء تولى الفريق سعد الدين الشاذلى لرئاسة الأركان، وكانت أهدافها النهائية تتجه إلى عبور قناة السويس، والاستيلاء على خط بارليف، ثم الوصول الى منطقة المضايق كهدف استراتيجى، إلا أن الفريق أحمد أسماعيل رأى عدم قدرة القوات المسلحة المصرية على تنفيذها.

٥- الخطة جرانيت «٢» المعدلة (بدر):

عقب صدور قرار من مجلس اتحاد الجمهوريات العربية فى ١٠ يناير ١٩٧٣م بتعيين الفريق أحمد إسماعيل قائدًا عامًا للقوات الاتحادية، وتعيين اللواء بهى الدين نوفل رئيسًا لهيئة عمليات القيادة الاتحادية، قامت هذه القيادة بدراسة الوضع للتخطيط للقيام بعملية هجومية على الجبهتين المصرية والسورية فى توقيت واحد.

ونظـرًا لبعـض الأوضـاع الاسـتراتيجية والجغرافيـة، قـررت هيئـة العمليـات الحربيـة المصريـة برئاسـة اللـواء عبـد الغنـى الجمسـى تجهيـز خطـة جديـدة تشـمل تقـدم القـوات إلى منطقـة المضايـق بعـد العبـور، ونظـرًا لأن الخطـة الجديـدة كانـت بالضبط هـى الخطـة جرانيـت ٢ مـع إدخـال بعـض التعديـلات عليهـا لذلـك فقـد سميـت بإسـم (جرانيـت ٢ المعدلـة) ثـم تم تغيـير اسمهـا قبـل العبـور بشـهر واحـد، أى فـى سـبتمبر ١٩٧٣م، ليكـون (بـدر) وجـرى تقسـيمها الى مرحلتـين رئيسـيتين:

- **المرحلـة الأولى**: وتشـمل العبـور والاسـتيلاء علـى خـط بارليـف والتقـدم لمسـافة ١٠ إلى ١٢ كـم فـى عمـق سـيناء.
- **المرحلـة الثانيـة**: وتشـمل تقـدم القـوات شـرقا والاسـتيلاء علـى منطقـة المضايـق.

ولإيجـاد فاصـل بـين المرحلتـين، كان يقـال عنـد الانتقـال مـن ذكـر المرحلـة الأولى إلى المرحلـة الثانيـة عبـارة (وبعـد وقفـة تعبويـة) يتـم القيـام بتطويـر الهجـوم شـرقًا.

وفـى ٧ يونيـو ١٩٧٣م جـرت فـى القيـادة العامـة بمدينـة نصر عمليـة تنظيـم التعـاون للخطـة الهجوميـة المشـتركة بـين القـوات المصريـة و السـورية، وقـد حضرهـا الفريـق أحمـد إسماعيـل والفريـق سـعد الديـن الشـاذلى واللـواء بهـى الديـن نوفـل وعـدد مـن الضبـاط المصريـين والسـوريين. وتم تحديـد أهـداف الخطـة علـى الجبهتـين:

أولاً : الجبهة السورية : وهدفها وصول القوات المسلحة السورية إلى خط نهر الأردن – الشاطئ الشرقى لبحيرة طبرية.

ثانياً : الجبهة المصرية: وهدفها وصول القوات المسلحة المصرية إلى خط المضايق الاستراتيجى شرق قناة السويس.

وكانت الإستراتيجية العامة للمعركة مرتكزة على هدفين :

الأول : تكبيد العدو الإسرائيلى أكبر قدر من الخسائر فى المعدات والأفراد.

الثانى : إطالة مدة أو أمد الحرب على قدر المستطاع لاستنزاف قوة العدو الإسرائيلى، مما يؤدى لتحسين الموقف العسكرى المصرى والسورى.

■ رأى الرسول ﷺ فى المنام وبشره بنصر أكتوبر العظيم:

كان فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود مهتمًا بإسهام الأزهريين فى معركة العاشر من رمضان وقد إستعان فى هذا الصدد بأساتذة جامعة الأزهر ورجال الدعوة لرفع الروح المعنوية لأبناء قواتنا المسلحة قبل المعركة.

وعند لقاء العلماء بأبناء الجيش فى شهر رمضان أثناء الحرب أفتى بعض الدعاة للجنود بأنه نظرًا لحرارة الجو

وحاجة الحرب إلى كامل طاقتهم من المستحب الأخذ برخصة جواز الإفطار لتكون عونًا لهم فى الإنتصار على العدو الصهيونى غير أن بعض الجنود أجابوا قائلين .. لا نريد أن نفطر إلا فى الجنة.

وقبيل حرب رمضان المجيدة رأى الشيخ عبد الحليم محمود فى المنام رسول الله ﷺ يعبر قناة السويس ومعه علماء المسلمين وقواتنا المسلحة ظهرًا يوم العاشر من رمضان فإستبشر خيرا وأيقن بالنصر وأخبر الرئيس السادات بتلك البشارة .. فتعجب السادات مما سمع لأنه فى ذلك الوقت كان لم يحدد ساعة الهجوم وموعد الحرب بشكل نهائى رغم أن يوم العاشر من رمضان كان ضمن الأيام المقترحة للحرب ولكن كان هذا سريًا للغاية ولا يعرفه سوى السادات وبعض قادة القوات المسلحة .. وإقترح عليه الشيخ عبد الحليم محمود أن يأخذ قرار الحرب مطمئنًا إياه بالنصر إن شاء الله.

ثم لم يكتف الشيخ بهذا بل أنطلق عقب إشتعال الحرب إلى منبر الأزهر الشريف وألقى خطبة توجه فيها إلى الجماهير والحكام مبينا أن حربنا مع إسرائيل هى حرب فى سبيل الله وأن الذى يموت فيها شهيد وله الجنة أما من تخلف عنها ثم مات فإنه يموت على شعبة من شعب النفاق.

وقد وُزعت نشرة على جميع قادة القوات المسلحة المصرية بعد زيارة الشيخ عبد الحليم محمود للرئيس السادات كانت على النحو التالى :

وزارة الحربية

إدارة الشئون المعنوية

نشرة التوعية الدينية رقم ٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

رسول الله معنا فى المعركة

يا جند الله ...

إن المعركة التى تخوضونها بعزيمة المؤمنين ويقين الصالحين ترفرف من حولها البشاير ... الصادقة التى تملأ الصدور بالأمل بالنصر العزيز.

وتغمر بالثقة فى وعد الله بالفتح المبين .. وفيما نعرف من حديث رسول الله ﷺ قبل بدء المعركة يشير إلى سيناء إشارات معبرة عن تحريرها.

كما رأى بعضهم رسول الله ﷺ يمشى فيها بين جنودنا مشرق المحيا واضح الابتسامة كما رأى أحد الصالحين أن رسول الله ﷺ فى منزل شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود.

فذهب الرائى إليه بالغرفة المجاورة ليخبره بمقدم رسول الله ﷺ فوجده يصلى فانتظر إلى أن انتهى من صلاته... ثم أخبره فقال أنى أعرف .. لأننى ذاهب معه إلى سيناء .. يقول الرائى:

ثم رأيت شيخ الأزهر يرافق الرسول ﷺ إلى سيناء حيث يشرق بنوره الكريم هنالك وأخذا يتنقلان معًا بين الجنود.

يا جند الله..

أن البشائر الصادقة ترى مؤذنة بيوم النصر المرتقب ..

فعلى بركة الله شدو على أعداء الإنسانية أعداء الله..

طهره تراب الوطن العزيز من رجس الغاصب..

أنصرو الله ينصركم .. والأمة كلها من ورائكم مؤمنة بأن النصر بإذن الله حليفكم والله معكم .. يحميكم .. ويرعاكم..

ودعوات الصالحين الخالصة بالنصر المؤزر والفتح المبين..

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ).

«انتهت النشرة»

وعندما تيقنت القيادة السياسية وقادة الجيش أن إمكانياتنا من التسليح والتدريب تسمح لنا بتنفيذ وتحقيق الخطة المتفق عليها لتحرير الأرض، اتخذ الرئيس السادات

قرار الحرب موجهًا أمرًا للقائد العام باستعداد القوات المسلحة لتنفيذ المهام المكلفة بها لتحرير الأرض المحتلة بحلول ساعة الصفر.

لكن كان من الضرورى إخفاء جميع تحركات القوات المصرية التى يمكن أن تسير شكوك العدو عن وجود نية لدى مصر بالقيام بحرب لإسترداد الأرض، ولقد نجحت مصر فى عملية تضليل العدو لتحقيق عنصر المفاجئة فى المعركة وتجنب قيام العدو بضربة استباقية لقواتنا ..وهذا من خلال خطة محكمة للخداع الإستراتيجى مليئة بالأسرار والتى نفذتها مصر على كل المستويات ببراعة شديدة شهد بها الخبراء العسكريين.

□□□